المحتويات

تمهيد 25–28

الحيوانات الفطرية في الجزيرة العربية 29–58

ماهية الحيوان 29

تصنيف الحيوانات وأنواعها 32

شعبة الإسفنجيات أو المساميات. 36

شعبة ذوات الجوف المعوي. 36

شعبة الديدان المفلطحة. 37

شعبة الديدان الخيطية أو الأسطوانية. 38

شعبة الديدان الحلقية. 38

شعبة مفصليات الأرجل. 39

شعبة الرخويات (النواعم). 40

شعبة شوكيات الجلد. 41

شعبة الحبليات. 42

أصول حيوانات الجزيرة العربية 45

تكيف حيوانات الصحراء 50

التكيف لقلة الماء. 50

التكيف للحرارة. 52

التكيف لنقص الغذاء. 56

التكيف لتفادي المفترسات. 56

الثدييـــــات 59–88

ماهية الثدييات وتركيبها العضوي 59

الجلد والشعر. 62

الهيكل الداخلي. 63

أجهزة الجسم. 64

الإحساس. 67

غذاؤها وحركتها 69
تناسلها 75
حياتها الاجتماعية 79
الهجرة 82
تصنيف الثدييات 83
رتبة وحيدات المسلك أو الثدييات البدائية. 83
رتبة الجرابيات. 83
رتبة آكلات الحشرات. 84
رتبة الليمور الطائر أو جلديات الأجنحة. 84
رتبة الخفاشيات أو الثدييات ذوات الأيدي الجناحية. 84
رتبة الرئيسيات. 84
رتبة الدرداوات أو عديمات الأسنان. 85
رتبة ذوات الحراشيف القشرية. 85
رتبة الأرنبيات. 85
رتبة القوارض. 85
رتبة الحيتان. 85
رتبة آكلات اللحوم. 85
رتبة خنزير الأرض. 85
رتبة الخرطوميات. 85
رتبة الوبريات. 85
رتبة بقر البحر. 86
رتبة الحافريات (وَتْرية الأظلاف). 86
رتبة الظلفيات (شفعية الأظلاف). 86
ثدييات الجزيرة العربية 86
الثدييات آكلة اللحوم 89–144
العائلة القطية (السنورية) 89
التُّفَّة. 90

الوشق أو عَناق الأرض. 91
النمر العربي. 93
قط الرمال. 97
الفهد. 98
الأسد. 100
العائلة الكلبية 104
الذئب العربي. 105
ابن آوى. 117
الثعلب. 120
العائلة الضبعية 131
الضبع المخطط. 131
العائلة العرسية 140
الظرنبول. 140

الثدييات آكلة الأعشاب 145–198
العائلة البقرية 145
الوضيحي. 145
الوعل. 153
الظباء. 160
الريم 163
الأدمى 165
العفري 167
العائلة الخيلية 169
الحمار البري الآسيوي. 169
عائلة الوبر 171
الوبر الصخري. 171
عائلة الأرانب 176
الأرنب البري. 176

عائلة السعادين 181
الربَّاح. 181
عائلة الشياهم 185
النيص. 185
عائلة القوارض الوثابة 187
الجربوع. 187
عائلة القنافذ 190
القنفذ. 190
عوائل الخفافيش 194

الطيـــــــــور 199–212
ماهية الطيور وتركيبها العضوي 199
الجهاز الهضمي. 202
الجهاز التنفسي. 202
الجهاز الدوري. 203
الإحساس. 203
التكاثر. 203
الريش. 204
الطيران. 208
هجرة الطيور 208
اهتمام العرب بالطيور 211

الطيور آكلة اللحوم 213-252
العائلة العقابية 213
العقبان. 213
ملك العقبان 216
عقاب السهوب 216
عقاب بوننللي أو العقاب الأبيض القفا 217
العقاب الأسود (الفطرة) 217

العقاب الذهبي (اللموع) 217
النسور. 218
نسر جريفون أو النسر الذهبي 221
الرخمة المصرية أو النسر المصري 222
البزاة. 225
البازي 225
الباشق 226
الحدآت 227
عائلة الصقور 230
الصقر الحر. 232
الوكري. 233
الشاهين. 234
اليؤيؤ. 236
العوسق أو العاسوق. 236
الكونج. 237
عائلة العقاب النسارية 237
العقاب النساري. 237
العائلة البومية 238
البومة البيضاء. 241
البومة الصغيرة. 242
البومة الأفريقية. 242
عائلة أبو مطرقة 243
أبو مطرقة. 243
عائلة أبو قرن 243
الصليّق. 243
العائلة السماكية 244
صياد السمك. 244
العائلة الغرابية 244

الغراب النوحي. 251
الغراب المروحي الذيل. 251
العائلة الصردية 251
السرد. 251
العضاضة. 252

الطيور آكلة الحبوب والحشرات 253-310
العائلة الحبارية 253
الحبارى الكبيرة. 256
الحبارى المتموجة. 257
الحبارى العربية. 258
عائلة الكروان 258
السمق. 258
العائلة الكركية 259
الغرنوق. 260
العائلة النعامية 260
النعامة العربية. 262
العائلة التدرجية 271
الحجل. 271
الحجل العربي الأحمر الساق. 272
الحجل الرمادي الرأس. 273
الحجل الرملي. 274
السمّان. 274
الدجاج الحبشي. 275
الطاووس. 276
العائلة القطويّة 278
القطا المخططة. 281
القطا الكستنائية البطن. 281

القطا المرقطة. 281
العائلة الحمامية 282
حمام الصخر. 286
القوقسي. 287
القميري. 287
الحمحم. 288
الحمامة الخضراء. 288
العائلة الهدهدية 288
الهدهد. 288
عائلة البطيات 291
الإوز الرمادي. 293
الإوز العراقي. 294
طائر البِرْكة. 294
البط الأخضر العين. 294
البط الطويل الذيل. 294
عائلة الببغاوات 295
الببغاء الخضراء المطوقة. 297
الببغاء الأسترالي. 297
الببغاء الرمادي الأفريقي. 297
العائلة الوروارية 298
القارور. 298
عائلة نقار الخشب 299
أبو منقار. 299
العائلة البلبلية 299
البلبل الأسود الرأس. 301
البلبل الأبيض الخد. 301
العائلة الشحرورية 301
الشحرور. 302

الكناري 302
الهزار 302
أم سويد 302
الدُرُج 302
الزّحاف 302
الحمرّة 302
أم الصلّي 303
أبو صقاعة 303
القليعي الأحمر 303
فكيرة 303
العائلة السنونوية أو عائلة الخطاف 303
الخاطوف 303
العائلة الذعرية 304
الصعو 305
طائر السعد 305
عائلة العصافير 305
العصفور المنزلي أو الدوري 306
عائلة العصافير النساجة 306
النساج 306
العائلة القنبرية 307
القوبع 307
العائلة الثرثارية 308
الشوّله 308
عائلة الهوازج 309
الفقاقة 309
الدخّل 309
عائلة التمير 309
طائر الشمس الفلسطيني 310

الزواحـف والبرمائيات 311-360
الزواحف 311
السحالي 312
عائلة الحراذين (الأجامات) 314
الضب. 315
عباد الشمس. 331
عائلة السقنقورات 332
السقنقور. 332
السعْودّة. 335
عائلة الحرابي 335
الحرباء. 337
عائلة الأبراص 340
البعرصي. 341
البرص البري. 343
العضوي. 344
عائلة الأورال 344
الورر. 345
السلاحف 348
السلاحف البحرية. 349
السلحفاة الخضراء 349
السلحفاة ذات منقار الصقر 352
سلاحف المياه العذبة. 353
السلاحف الجانبية العنق. 353
البرمائيات 353
الضفادع. 355
الضفدعة الشجرية. 358
ضفدع البرك والمستنقعات. 360

الثعابيـــــن 361-400
عائلة الأفاعي 383
أم جنيب 384
الأفعى النافثة 386
أفعى السجاد الشرقي 387
حية الطفي المنشارية 388
عائلة الكوبرا (الصلال) 389
الصل الأسود 389
الكوبرا العربية 390
عائلة الثعابين الحقيقية 391
ثعبان أبو العيون 392
الزاروق 393
الثعبان الشبيه بالقط 394
عائلة الأبتر 395
الثعبان الأسود 395
عائلة الثعابين البحرية 396
حنش البحر ذو الحلقات 396
ثعبان البحر الأصفر البطن 396
حنش الخليج العربي 397
حنش البحر ذو الثنية 397
عائلة الثعابين غير السامة 397
الثعبان الصخري 397
الثعبان الأنيق 398
الدساس 398
الأرقم 399

مفصليـــــات الأرجـــــل(العنكبيات) 401-422
العناكب 404

الشبث 408
العنكبوت الذئب 411
العقارب 411
عقرب فلسطين الصفراء 418
العقرب السوداء 419
القراديات 421

مفصليـــات الأرجـــل (الحشرات) 423-470
رتبة غمدية الأجنحة (الخنافس) 424
الجعل. 427
القبون. 429
الخنفساء الطقطقة. 430
رتبة مستقيمة الأجنحة 431
الجراد الصحراوي. 443
الجراد المصري. 444
الجخدب. 445
رتبة غشائية الأجنحة 445
النحل. 448
النمل. 458
رتبة متساوية الأجنحة 465
الأرضة. 466
رتبة حرشفية الأجنحة 467
الفراشة الخطافية. 469
فراشة السيدة الجميلة. 469
فراشة النمر. 470
أبو دقيق الصقر أو عث الصقر. 470

تمهيد

وجد الإنسان منذ كان على هذه الأرض محوطا بعوالم من نباتات وحيوانات شتى، وأدرك أن النبات والحيوان هما عنصرا منظومة الحياة على الأرض، بهما تكون عمارتها على نحو تكاملي عجيب قوامه النظام والتناسق، وأدرك أن لكلٍ منهما من أسباب الحياة وعوامل النجاة ما يحفظ عليه نوعه، على نحو متوازن لا يجور بعضه على بعض إلا أن تتغير من حولهما من الظروف ما يعصف بأشكال الحياة فتذهب بما تذهب وتدع ما تدع.

والحيوان عوالم لا ينتهي منها العجب، وإنها لتلتقي في ظواهرها الكبرى التقاءَ توحد أسباب الحياة فيها. وإنّها لتختلف في الصفات والطبائع وطرائق العيش اختلافات كثيرة وما تزال تختلف حتى تنوعت أشكالها وأحجامها وألوانها وأصواتها. وهو تنوع يلائم أغراض الحياة، ويوافق مطالب النجاة.

إن من خصائص الحيوان الكبرى التكاثر الهادف إلى حفظ النوع، وما يقتضيه ذلك من الدفاع عن النفس. والسعي في طلب الغذاء الذي به تستقيم الحياة.

وعلى الرغم من اشتراكها في خصائصها الكبرى اختلفت هذه الحيوانات اختلافات كثيرة بسبب تكيفها للبيئة التي تعيش فيها. إذ منها ما دب على الأرض ومنها ما طار في كبد السماء ومنها ما سبح في لجج البحر. واختلفت في طرائق تغذيها فمنها ما قضم النبات ومنها ما نهش اللحم ومنها ما جمع بينهما.

واختلفت في وسائلها اختلافا عجيباً فمن ألوانها ما يتخذ للترغيب

ومنها ما يتخذ للترهيب ومنها ما يتخذ للتخفي طلباً للنجاة، وتتخذ من الروائح وسيلة ترغيب عند التكاثر أو وسيلة دفاع عند الخوف أو وسيلة هجوم. وبالجملة فإن الحيوان مكيف لحفظ نوعه تكاثراً وتغذياً ودفاعاً عن حياته. وإن من هذه الحيوانات ما تكون قوته في جسده ومنها ما تكون قوته في عدده. وبين هذه الحيوانات من العلاقات المتداخلة المتشابكة ما يثير العجب فمنها ما هي علاقة تكافل وتكامل ومنها ما هي علاقة تطفل واهتبال للفرصة.

لم يقف الإنسان من ذلك كله موقف الدهشة ولا رجع بصره عنه حسيراً بل تأمل ذلك كله بنظر ثاقب وعقل محلل فأدرك ما فيه من التنوع المسرف في اختلافه، ولكنه أدرك ما فيه من التجانس، وتراكمت له من الخبرات والمعارف ما قام على أساسه درس من دروسه المهمة وهو علم الحيوان.

وليس من همنا هنا أن نعرض للحيوان على نحو ما يعرضه علم الحيوان بل أن نقدم ما في ثقافتنا التقليدية من معرفة بطبائع الحيوان. ولما كانت هذه الثقافة ضاربة في جذورها في التراث العربي على مر العصور فإنا سنجمع إلى المعرفة التقليدية الحاضرة تلك المعرفة التراثية، ينتظم ذلك كله في إطار علمي مستفاد من منجزات علم الحيوان فتتضافر آخر الأمر معارف شتى، مبناها وشيء من مضمونها مكتسب من علم الحيوان، ويصب في ذلك ما ثقفناه من علوم الأوائل عن طبائع الحيوان وما أطلقوه من أسماء عليها، وهي ثقافة متصلة بحاضرنا، يكشف عن ذلك ما تزخر به أمثالنا مما يعكس صورة ظاهرة لعلاقة الإنسان بما يحيط به من أحياء ويكشف عن خبرته ومعرفته العميقة بطبائع خبرها وأدركها، وفي أشعاره جانب آخر كاشف عن تلك الخبرات والمعارف، وهي خبرات تتسع وتضيق حسب قرب الحيوان أو بعده من حياة الإنسان نفسه.

ولما كان همنا تقديم الثقافة التقليدية كان التركيز على ما يعيش على هذه الأرض وما يفد إليها من أنواع الحيوانات الفطرية. وقد انصب الاهتمام على الحيوانات الفطرية تاركين ما استأنسه الإنسان منها إلى مظان أخرى أولى بها.

وكان لا بد ونحن نعرض لموروثنا وثقافتنا التقليدية من الاستعانة بعلم

الحيوان الحديث وذلك لهدفين؛ أحدهما تصنيف الحيوان تصنيفاً صحيحاً موافقا لما وصل إليه العلم، والهدف الآخر التنبيه إلى بعض ما علق في الأذهان من أوهام لا سند لها.

وانطلاقا من ذلك قدمنا بحديث عن الحياة الفطرية في شبه الجزيرة العربية وهي مقدمة تفسر أسباب التنوع في حياة الحيوان على هذه الأرض، وتبين أنها مرت بعصور مختلفة أثرت في أشكال الحياة فيها وهي وإن غلب عليها التصحر الآن فإنها كانت تعج بألوان الحياة وما زالت مهيأة لذلك ما حفظت عليها عواملها. ثم يبدأ تفصيل القول في الحيوانات بأبرز أنواعها وهي الثدييات من آكلات اللحوم والأعشاب وهي طائفة كبيرة من العائلات. ويلي ذلك تفصيل عن الطيور الأوابد والقواطع، وتلاه القول في الزواحف والبرمائيات، وبعده فصّل القول في مفصليات الأرجل من الهوام والحشرات. والملاحظ أن الحيوانات تصنف في كيانات كبرى اعتماداً على أظهر صفاتها وأبرزها، ثم تصنف داخلياً اعتماداً على صفات أخرى حتى تتفرع الحيوانات تفرعاً شجرياً.

وإنا لنأمل أن نكون قد أبرزنا أهم الحيوانات الفطرية التي تعيش على هذه الأرض وبينا ما يحوطها من أخطار بعضها على بعض، على أن أبرز أعداء هذه الحياة الفطرية الإنسان الذي ما فتئ يجور على أشكال الحياة فيها جوراً ذهب بكثير من أنواعها وأخل بكثير من توازنها، غير غافلين عن عوامل أخرى لها نصيبها من الجور على البيئة من أحوال مناخية وتغيرات طبيعية، ولعل في إبراز هذه المخاطر ما يدعو الإنسان إلى مراجعة النفس ومعاودة الحفاظ على ما تبقى منها أملاً في استعادة التوازن إلى أنواعها.

وقد استعنا على هذا العمل بمراجع كثيرة أشرنا إلى ما رأينا ضرورة الإشارة إليه، وألمحنا إلى ما يمكن الوصول إليه بأيسر سبيل مما لا تدعو الحاجة إلى أن نثقل به على القارئ.

وبعد فإن الإحاطة بمفردات عالم الحيوان مما يتعذر في مثل هذه الإصدارة الأولى، إذ سيجد القارئ أن طائفة من الحيوانات لم نتمكن لأسباب فنية وعلمية من ذكرها، فمن الطيور مثلاً الدرجلان والمسلق والمرع والرقعي، وقد تكون ذكرت تحت أسماء أخرى

لا يعهدها في بيئته، ومن الحشرات الذبّة أو الشاعور والقبّاس والبق والسوس والدفاع وحصان إبليس وحصان القايلة وأم سالم والبغروث والصارور والخاروق والشذاة والنعرة والقمل، ومن الديدان مثل العنقرة وسرو الربيع وام اربع واربعين. وأملنا قوي أن يرجع علينا القارئ بما يثري هذا العمل كمّا ونوعاً يظهر أثره في إظهارة أخرى إن شاء الله.